

## دراسة العلاقات الدلالية بين مفردات خطب نهج البلاغة

محمد حسن تقييه\*

تأريخ القبول: ١٤٤٢/١١/٢٢

تأريخ الاستلام: ١٤٤١/٠٩/١٨

أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها بجامعة «بيام نور»، طهران، إيران

### Investigating the semantic relationships between Sermons of Nahj-ul-Balagha

Mohamad Hassan Taqiyeh\*

Received: 2020/05/12

Accepted: 2021/07/03

Assistant Professor of Arabic Language and Literature at Payam Noor University, Tehran, Iran

10.30473/ANB.2021.52974.1205

#### Abstract

The meaning of the former terms is changing in the present age. Hence, the field is open for valuable research, especially in the field of semantics. Knowledge whose concepts are brilliant and it covers various cognitive and human fields. Semantics begins with psychology and continues with other sciences. So semantics is the foundation of other sciences. Therefore, the text of Nahj-ul-Balagha cannot be considered as only religious words and terms. Rather, Imam (AS) refers to meanings that have a tremendous effect on the soul and psyche of the reader. Therefore, our aim in this article is to study this issue in a descriptive and analytical way from this perspective. The results of this study led to the fact that the synonymous words, contradictory, polysemy and array of alliteration used in Nahj-ul-Balagha contribute to the meaning which has attracted the audience to add to its religious, literary and cultural richness. As a result, semantic relations are considered as a communication bridge between Imam Ali (AS) and his companions, lovers and audience. As these meanings originate from his belonging for using of verbal industries to preserve the religious identity. At the end of this research, the author reached the important conclusion that religious meanings are at the forefront of other meanings.

**Keywords:** Word and Meaning, Semantics, Nahj-ul-Balagha, Polysemy, Linguistics, Synonym and Antonyms.

#### الملخص

هذه الدراسة تحاول الكشف عن تقنيات التماسك النصي المنتظمة في خطب نهج البلاغة فبرغم كثرة البحوث والدراسات التي عُتبت بذلك، لم تُدرس خطب نهج البلاغة من وجهة نظر لسانية كما لم يبحث الدارسون والشارحون والمترجمون قضية العلاقات الدلالات القائمة بين القضايا الأدبية و اللغوية والدينية. فعلم الدلالة حجر أساس لمعارف لغوية حديثة. فمن أجل هذا يقصد الباحث في هذه المقالة إلى أن يعالج العلاقات الدلالية بين مفردات خطب نهج البلاغة بأسلوب وصفي - تحليلي، فيحاول هذا البحث تسليط الضوء على أن نصّ نهج البلاغة ليس هو مفردات ومصطلحات دينية فحسب، بل هو يفيد دلالات ذات وقع كبير في نفسية القراء، إذ يعمد الإمام على إلى توظيف أنواع المفردات بدلالاتها المختلفة في كلامه الرصين. وقد أثبتت نتائج هذه الدراسة أن الإمام على قد تناصّ في كلامه مع التعبير القرآني وصوره وأساليبه لأن لغته تطابق صادق بين المعنى والأداء اللفظي فكان ذلك سرّ بلاغته وفصاحته التي انفرد بها عن أبناء عصره. فضلاً عن كونه قد استبدل البناء اللغوي الجاهلي بأخر جديد لم يألفه العرب في العصور المنصرمة ولم يتصوروا أن غير الشعر يمكن أن يؤثر فيهم. ولا شكّ في أن دراسة اللمحات الدلالية هي مفتاح لكشف سرّ إعجازه وبلاغته.

**الكلمات الدلالية:** اللفظ والمعنى، علم الدلالة، نهج البلاغة، تعدّد المعاني، علم اللغة، الترادف والتضاد.

## المقدمة

اللغة تنبّه القارئ والمخاطب وتكشف لهما الرموز والأسرار العلمية والأدبية ، و أنها أداة التواصل الاجتماعي والعلمي والثقافي وغيرها من العلوم التي يعبر بها الإنسان عن مشاعره وأحاسيسه. وتعد العربية من أعرق اللغات الحيّة في الأرض علاوة على مكانتها المرموقة عند المسلمين، لأنها لغتهم الدينية ومن ثمّ فإن لها خصائص ومميزات قلما تجدها في لغات أخرى. وبما أن كتاب نصح البلاغة مدوّن باللغة العربية فهو مظهر من مظاهرها في العلوم العربية كافة والعلوم اللغوية خاصة. وصاحبه أيضاً «الإمام علي (ع)، إمام الفصحاء وسيد البلغاء وكلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين.» (ابن أبي الحديد، ١٣٨٥: ١١) فالحكمة المتعالية في نصوص نصح البلاغة تتضمن أبعاداً نفسية وخلقية و اجتماعية و روحية و عقلية و جمالية. وجدير بالذكر هنا أن الباحث في هذه المقالة يود أن يلفت انتباه القارئ إلى المسائل والمواضيع التي تتصل بدلالة الألفاظ لأن علم الدلالة فرع من علم اللغة الذي يدرس اللغة على أسلوب ومنهج علمي و يقدم نظرية لغوية إذ يصف ظواهر اللغة. ومجالاته هي: الأصوات والبناء والتركيب والدلالة. وأقسامه هي: المقارن أو التقابلي والوصفي والتأريخي. (مولوج، ٢٠١٩: ١٤٥)

الموضوع الأساسي والمفصل لهذه الدراسة هو البحث عن كيفية توظيف الإمام علي (ع) الألفاظ في إطار علم الدلالة في كتاب نصح البلاغة الذي جمعه الشريف الرضي. بيد أن الخطباء والأدباء الأفاضل المنصرمين يستخدمون كل أدوات التعبير والخطابة والأدب لإنباه الشعوب والمخاطبين ولتبيين آرائهم وأقوالهم في خطبهم وكلامهم و لا أحد يتجاهل رائد هذا الأسلوب، وهو الإمام علي (ع) وهو يستخدم العلوم اللغوية عامة ودلالة الألفاظ خاصة في رسائله وخطبه وكلمات قصاره بجميع أنواعه في مجالات مختلفة حيث «قال معاوية: إن كُنَّا لَنَتَحَدَّثُ أَنَّهُ مَا جَزَتْ المَوَاسِي عَلَى رَأْسِ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَفْصَحَ مِنْ عَلِيٍّ.» (ابن عساکر، ١٤١٥: ٤٢/٤١٤)

يقول أحد النقاد المعاصرين استخدام الألفاظ الملائمة للمعاني: «ذلك لأنّ كلّ لفظة من ألفاظ اللغة لها معنى معجمي هو تاريخها الطويل، هو الجانب العام منها وعندما يعمد الشاعر إلى التعبير عن تفردته وعن خصوصية رؤيته، فإنه لا يجد أمامه إلا تلك الألفاظ بمعانيها المعجمية التي أبلاها فرط الاستعمال إنّ تلك اللغة تحاصره وهو لا يستطيع أن يتجاوزها أو ينفك عنها، عند ذلك يداورها مداورة فنية ويلجأ إلى وسائل شتى لإغنائها.» (الدقاق، ١٩٩٢: ١٤٩-١٥٠)

## عرض الموضوع

وأما علم الدلالة<sup>١</sup> الذي يدرس المعنى اللغوي على صعيدي المفردات والتركيب والأهم أنه من المحاور التي يعنى بها علماء اللغة و الفلاسفة والأصوليون وعلماء النفس والاجتماع وغيرهم فتتعدّد مجالاته في المنحى الدراسي عامة. فلا يمكن أن نصرف النظر اليوم عن علم الدلالة لأنه يحتل مكانة رفيعة ومرموقة في الدرس اللغوي. وأما الموضوع الذي لاينكر فهو أن ظاهرة دلالة الألفاظ قد تطورت طوال تاريخها العريق خاصة في العصر العباسي تطوراً كبيراً وكان العامل والدافع الفاعل لهذا التحول والتطور هو حاجة الأدباء والكتّاب والخطباء إلى استخدامها لتبيين العلوم ومعطياتهم الأدبية في أنحاء العالم خاصة المجتمع الإسلامي. وإلى جانب هذا الازدهار والتطور الدلالي انتشرت العلوم الدينية الإسلامية في عصور الإسلام الأولى حيث يستخدم الخطباء في كلامه المواضيع البلاغية واللغوية الدلالية لاجتذاب الجمهور ولكن أهم ما يميّز كتاب نصح البلاغة في هذا المجال أنه تمّ فيه دعوة كافة الناس والحضارات والأديان والمذاهب المختلفة إلى القيم الدينية الإنسانية الأخلاقية. فمن هذا المنطلق إذا نظرنا بنظرة دقيقة، فإننا نجد أن الإمام علياً (ع) يغتنم الفرصة التي سنحت له باستعمال الألفاظ الملائمة والكلام الخلاب لتبيين مواضعه الثمينة لجذب الشعوب بفصاحته وبلاغته عند الخطابة والحوار الشعبي معهم.

— فراس تركي، عبد العزيز و... (١٣٩٣م)، الترادف وقيّمته الدلالية في لغة نهج البلاغة، طهران، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، ش ٣٤ فالمؤلفون يحاولون أن يبينوا ظاهرة الترادف فهم يعتبرونها قضية محورية في اللسانيات وفي حقيقتها مسألة دلالية قبل كلّ شيء. فقام البحث بدراسة ما هي المسماة بالترادف في ألفاظ نهج البلاغة فإنّ نهج البلاغة جاء سياقها اللغوي مطابقاً سياقها الاجتماعي من قبل واضعه.

— حافظ، حسين لفته (٢٠١٧م)، ابتكار المعاني الخالدة عند الإمام علي (ع) وتأثيرها في الموروث الأدبي، مجلة ينابيع، مركز دراسات الكوفة، العدد ٦٣ فهو يشير إلى أن لحكم ومعاني كلام الإمام علي (ع) المخترعة والمبتكرة منزلة سامية في نفوس الكتاب القدامى والمحدثين. وتناولوها بالشرح والتحليل وإبداء الإعجاب وقد دفع إعجاب كبار الكتاب بمعاني الإمام علي (ع) إلى محاكاته تارة والاقتباس من معانيه تارة أخرى.

### كليات الموضوع

يحسن بنا أن نشير إلى أن المثلث اللغوي يدرس من عدة نواح، منها: النواحي الفقهية والدلالية والبلاغية والنحوية والقرائية والإعرابية وغيرها من العلوم. فمن هذا المنطلق تبين مما سبق أن هذه الدراسة تؤكد الجانب الدلالي اللغوي فلا يهمننا هنا أنه ناجح من نواح أخرى أو لا؟ فالباحث يتحدث عن استخدام اللمحات الأدبية الدلالية التي يستخدمها الإمام علي (ع) في نهج البلاغة.

### جماليات كتاب نهج البلاغة

«قد أجمع المؤرخون وكتّاب البتير على أن علي بن أبي طالب (ع) كان ممتازاً بمميزات كبرى لم يجتمع لغيره، هو أمة في رجل.» (العقاد، ١٩٦٧: ٣٢) فإذا نظرت إلى كتاب نهج البلاغة، فإنك تجد فيه القضايا الأخلاقية والدينية، وحتى الأدبية في كلام علي (ع) الفاخر على أسلوب جميل ورشيق بكل سهولة لأن هذا الكتاب القيم بحرّ زاخر يمكن تذوقه قدر الإمكان.

فكلام الأمام (ع) بليغ خلّاب «وليس في أهل هذه

وهذا التوظيف العظيم في نهج البلاغة يدل على أن هذا الاستعمال متميز معجز.

### أهداف البحث

وأما الأهداف فهي:

(أ) تبين مكانة الإمام علي (ع) المرموقة في موضوع فصاحة كلامه وبلاغته عبر استعمال الألفاظ المناسبة للمعنى.

(ب) الباحث يرى أن لكتاب نهج البلاغة مجالات ومواضيع فسيحة غير مطروقة تستحق الدراسة والإيضاح.

(ج) التأكيد على مكانة كتاب نهج البلاغة خطابياً لغوياً دلاليّاً إضافة إلى مكانته الدينية.

### الأسئلة والفرضيات

(أ) كيف ترى كتاب نهج البلاغة أدبياً أو لغوياً أم كليهما؟ نرى أن هذا الكتاب الثمين يكتظ بالمواضيع الأدبية واللغوية والدلالية ذلك أن الدراسات اللغوية الدلالية تتفاعل مع الدراسات الدينية فيه أيضاً وبما أنه يحتوي الجانبين اللغوي والأدبي متزامنين.

(ب) ما هي الميزة الدلالية التي تستخدم في نهج البلاغة؟ إن الإمام عليّاً (ع) لا يقوم باستخدام أحادي الجانب اللغوي بل يستخدم كافة جوانب الموضوع من جملتها الترادف والتضاد وتعدد المعاني فنرى أن لعلم الدلالة أثراً إيجابياً في نهج البلاغة.

### سابقة البحث

الباحث يركّز على موضوع معيّن ومحدّد لم يتم تناوله بعد بحسب علم الباحث واطلاعه وذلك ما تميزت به الدراسة الحالية ولكن توجد دراسات مشابهة ذات أهمية بالغة عن الموضوع في اللغتين الفارسية والعربية. ويمكن مراجعتها لدراسة أكثر إلى:

— صفوي، كورش، (١٣٧٩)، مدخل إلى علم الدلالة، طهران، دار سورة وأما هدف الكتاب فتعريف إجمالي لأهم النقاط التي تدور حول علم الدلالة وأهم مبانيه واتجاهاته الحديثة.

(المنطق) والأصول والعربية والمناظرة هي أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر.» (التنهانوي، ١٩٩٦: ٧٨٧/١).

وقال ابن النجار: «كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر فالشيء الأول: هو الدال. والشيء الثاني: هو المدلول.» (ابن النجار، ١٩٩٨: ١٢٥/١).

أما عن المُحدِّثين، فقد عرف أحدهم علم الدلالة بأنه «العلم الذي يدرس المعنى أو دراسة المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى.» (عمر، ١٩٨٨: ١١) أو «المثلث الدلالي هو الذي يعبر عن العلاقة بين الصورة الصوتية للفظ ما وما يدل عليه هذا اللفظ أي الشيء الكائن في عالم الواقع خارج اللغة وفحواه أو مدلوله الذي يوجد في وعي مستعمل ذلك اللفظ.» (عزت عباد، ١٩٩٣: ١٣٠). ف«عالم اللسان يكون هم الوعي باللغة عبر إدراك نواميس السلوك الكلامي.» (المسدي، ١٩٨٦: ١٠٤) حينئذ مفهوم الدلالة عند معظم اللغويين يساوي دراسة المعنى. لأن «دراسة المعنى بوصفها فرعًا مستقلًا عن علم اللغة، قد ظهرت أول ما ظهرت سنة ١٨٣٩، لكن هذه الدراسة لم تعرف بهذا الاسم، السيميانتيك، إلا بعد فترة طويلة أي سنة ١٨٨٣ عندما ابتكر العالم الفرنسي، ميشال بريال، المصطلح الحديث.» (أولمن، ١٩٨٨: مقدمة ٦).

وعلى هذا الأساس لعلم الدلالة أثر مهم في نقل مفاهيم الأعمال والآثار العلمية والأدبية والدينية التي تلفت أنظار مخاطبيها باستخدام أدواتها اللازمة. وهو بهذا يرتبط بعلوم أخرى ولكن مستقل عنها: «إن نشأة علم الدلالة، لم تكن نشأة مستقلة عن علوم اللغة الأخرى. إنما كان يعد هذا العلم جزءًا لصيقًا بعلم اللسانيات الذي كان يهتم بدراسة اللسان البشري، إلا أن عدم اهتمام علماء اللسانيات بدلالة الكلمات. كما أشار إلى ذلك بريال<sup>١</sup>. هو الذي كان دافعًا لبعض العلماء اللغويين إلى البحث عن مجال علمي يضم بحثًا في جوهر الكلمات ودلالاتها،

اللغة إلا قائل بأنّ كلام الإمام عليّ بن أبي طالب هو أشرف الكلام وأبلغه بعد كلام الله تعالى وكلام نبيّه، وأغزره مادّة، وأرفعه أسلوبًا، وأجمعه لجلال المعاني.» (عبده، ١٩٠٦: ١٢) فالنصوص الأدبية التي تلفت انتباه مخاطبي نصح البلاغة تأثرت بأدوات لغوية، منها دلالة الألفاظ لأنها تدفع المخاطب إلى استماع كلام علي (ع) طوعًا وهذا إعجاز لغوي. بيد أن الجماليات اللفظية والروحية وصور الخيال في كتابه إضافة إلى ظاهرة دلالة الألفاظ تموج وتبدو جيدة جدًا. فإن الإمام عليًا (ع) يستخدم المفردات والمصطلحات المألوفة عند الناس. فهو يهتم بتوسيع علم الدلالة اليومي في عصره لينتج بنية دلالية عميقة.

#### علم الدلالة؛ تعريفه وماهيته

صحيح أن دلالة الألفاظ قديمة جدًا قدم الحياة البشرية وليست ظاهرة جديدة ولكن لا شك في أن علم الدلالة ظاهرة أصيلة حديثة تُعنى بملقمة من حلقات علم اللسان البشري حيث يولد رد الفعل المنشود. فقد شملت اللسانيات كل مجالات الاتصالات الإنسانية فأصبحت ملتقى لكل العلوم الإنسانية فلا يمكن ألا نكثر بعلم الدلالة كفرع أساسي ومهم في فعالية الخطاب. فهو علم و«المصطلح يتشكل مع نمو الاهتمام في أبواب العلم وبالاحتكاك الثقافي.» (الداية، ١٩٨٥: ٧٧).

علم الدلالة علم من فروع العلوم اللغوية حيث يبحث في معاني الكلمات والجمل.

والدلالة لغة « مصدر دَلَّ على الطريق دَلَالَةً ودَلَالَةً ودُلُولَةً، في معنى أرشده.» (الجوهري، ١٩٩٠: مادة ددل) وفي القاموس: «ودَلَّ عليه دَلَالَةً فاندَلَّ: سَدَّدَهُ إليه» (الفيروزآبادي، ١٩٩٨: مادة ددل) ومنه يستفاد: (أ) «أن كلمة (دلالة) مثلثة الفاء، أو أنها مفتوحة الفاء ومكسورتها فهي من المثنيات.» (البطليوسي، ١٤٠١: ٤/٢).

ب) «أن المعنى المحوري الذي تدور حوله مادة (ددل) هو الإرشاد والإبانة والتسديد بالأمانة أو بأي علامة أخرى لفظية أو غير لفظية.» (الطلحي، ١٤٢٣: ٢٧)

وأما الدلالة اصطلاحًا فهي « مصطلح أهل الميزان

العربية قد احتفظت بكافة مقوماتها اللغوية من جملتها المثلث الدلالي.

والمفسرون والشراح والمترجمون بحاجة ماسة للتضلع في المثلث اللغوي خاصة الدلالي لتيسير فهم نصوص نوح البلاغة واستنباط مفاهيمه ومضامينه التامة. إن ظاهرة دلالة الألفاظ في كتاب نوح البلاغة بحسب علاقات المعاني بعضها ببعض تنقسم إلى أقسام:

### تعدد المعاني

ظاهرة تعدد المعاني هي من الموضوعات اللغوية الغة المهمة ومفادها يدل على مفردة متعددة المعاني كما أشار إليها العلماء الكبار كسيبويه و السيوطي في كتابه «معترك الأقران في إعجاز القرآن» (السيوطي، ١٩٨٨: ٣٨٧/١) أو أن تعدد المعاني معناه أن تشترك الوحدة اللغوية الواحدة في عدة معان (صفوى، ١٣٧٩: ١١١) و أيضاً لإيضاح مضمون تعدد المعاني ومفهومه يشير «كريستال» إلى «أن المصطلح هذا يوظف في التحليل الدلالي إشارة إلى الدلالة المعجمية للمفردة التي تشمل معاني متعددة.» (محمد العواء، ١٣٨٢: ٥٨).

فاختلاف علماء اللغة والمفكرين في موضوع المثلث اللغوي وتعدد المعاني ليس بجذري بل تختلف تعاريفهم وآراؤهم فيهما، لأن اللغة مجموعة ممنهجة وموحدة لم تزل تتطور وتتغير وتتكامل فحينئذ يمكن أن يواجه المخاطب مصطلحات عريقة الزمن قد يتغير معناه. فمثلاً مفردة «السيارة» وهي اسم المبالغة لـ«السير»، نحو: «الذي جعلته مغيصاً لليل والنهار، ومجرباً للشمس والقمر، ومختللاً للنجوم السبابة.» (صباحي: الخطبة ٣٨٠) كما كانت «السيارة» آنذاك بمعنى «القافلة» ولكن اليوم تستخدم بمعنى «أداة للنقل وغيره»

المفردات المتعددة المعاني من حيث نشأته اللغوية تنقسم إلى أربعة أقسام:

(أ) المثلث اللغوي

(ب) الصياغة الصرفية

(ج) حروف المعاني

(د) الحقيقة والمجاز

لم يكن علماء اللغة المنصرمين يعتقدون بالاختلاف

لكي يحددوا ضمنه موضوعاته ومعايره وقواعده ومناهجه وأدواته.» (منقور، ٢٠٠١: ٢٢).

علم الدلالة . كما أسلفنا ذكره . يرتبط بعلوم أخرى، مثل علم اللغة وعلم الإشارة وغيرها ارتباطاً وطيداً و يكشف آلية المعاني بالدراسات الدقيقة العلمية. ففي هذا المنحى قيل: «إن معالجة قضايا الدلالة بمفهوم العلم، وبمناهج بحثه الخاصة وعلى أيدي لغويين متخصصين إنما تعد ثمرة من ثمرات الدراسات اللغوية الحديثة.» (عمر، ١٩٨٨: ٢٢).

وكلما يتصعب النص ويعقد علمياً وأدبياً فعملية علم الدلالة تنتهج أسلوب التعقيد والتدهور. فهو بحاجة ماسة إلى إطار موحد ومنسق. «ويمكن أن نرسم معالم هذا المنهج اللغوي الجديد انطلاقاً من النص الذي أورده بريال في سياق تعريفه بعلم الدلالة: أولاً إذا كانت اللسانيات تهتم بشكل الكلمات، فإن علم الدلالة، السيماتيك، يهتم بجوهر هذه الكلمات ومضامينها. ثانياً: الهدف الذي ينشده علم الدلالة هو الوقوف على القوانين التي تنظم تغير المعاني وتطورها، والقواعد التي تسير وفقها اللغة. ثالثاً: اتباع المنهج التطوري التأصيلي الذي يقف على ميلاد الكلمات ويتبعها في مسارها التاريخي. فهذه النقاط الثلاث هي الأطر الكبرى في علم الدلالة.» (منقور، ٢٠٠١: ٢٢).

### دلالة الألفاظ في نوح البلاغة

يرى الباحث أن نص نوح البلاغة ينماز بمستويات التماسك النصي الأربعة وهي المعجمي والنحوي والدلالي والتداولي مركزاً على توظيف دلالات الألفاظ من جملتها الترادف و تعدد المعاني والتضاد مبرراً دورها في جاذبية المخاطب العام.

فتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن هذه الدلالة المعجمية في نوح البلاغة. فمثلاً في قوله (ع): «قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ.» (الحكمة ٨١) إذا نظرنا إلى دلالات كلمة: «قِيمَةُ» نجد أن لها دلالة صرفية باعتبارها (مصدرًا) تدلّ على ثبوت معنى قِيمَة ولزومه. ولها دلالة نحوية باعتبار كونها (مبتدأ) ولها دلالة معجمية من مادة «قيم» تستخرج من المعجم. فهذا يدل على أن اللغة

فقدرة نصح البلاغة في تصوير الألفاظ والمصطلحات والفقرات عجيبة حقاً.

١. الألفاظ المشتركة التي بينها و بين معانيها المتعددة علاقة، نحو:

أ) «لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ بِالْحَرْبِ وَلَا أَرْهَبُ بِالضَّرْبِ.» (صباحي: الخطبة ٢٢)

«وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ وَأُذِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ.» (صباحي: الخطبة ٢٧)

«فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ ضَرَبْتُ بِالْمَشْرِفِيَّةِ تَطِيرُ مِنْهُ فَرَّاشُ الْهَامِ.» (صباحي: الخطبة ٣٣)

«أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ الْأُمْتَالَ وَوَقَّتَ لَكُمْ الْأَجَالَ.» (صباحي: الخطبة ٨٢)

«أَرْسَى أَوْتَادَهَا وَضَرَبَ أَسْدَادَهَا وَاسْتَفَاضَ عُيُونَهَا وَحَدَّ أَوْدِيَّتَيْهَا.» (صباحي: الخطبة ١٨٦)

نرى علاقة وثيقة بين معاني «ضرب» بتغيير الحركات بيد أنها مفردة واحدة بمعان مختلفة، مثل «القتل» في المثال الأول، الثاني، «الختم» والثالث، «النوع» والرابع، «الإتيان بالنموذج لايضاح الحجج، وتقريرها في الازدهان» والخامس، «استحکم» فهذا يدل على تعدد المعاني. فالنكتة هي أننا إذا نظرنا إلى الأمثلة السالفة نرى «ضرب» بلفظ واحد ولها معان متعددة ولكن نشاهد علاقة بين المعاني كلها. هذا وظاهر اللفظ ما يتبادر منه إلى الذهن من المعاني، ولكن يختلف بحسب السياق فالكلمة الواحدة يحدّد لها معنى في سياق معين، ومعنى آخر في سياق مختلف، وتركيب الكلام يفيد معنى على وجه بعض لبعض. فهذا يدل على أن الألفاظ ترتبط بدلالاتها ضمن علاقة متبادلة. فالإمام علي (ع) يبيّن أفكاره باستخدام المعاني المعروضة عبر هذا الأسلوب الدلالي ومنهج اللسانيات حيث تحتاج إلى إعمال الفكر وبذل الجهد لإدراك هدفه المنشود.

ب) «وَمِنْ شَمْرِ مَنْ تَوَّبه وَزَحْرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ.» (صباحي: الخطبة ٣٢)

«وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْزٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً التَّمَّاسَا لِأَجْرِ ذَلِكَ وَفَضْلِهِ وَهُدًى فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُحْرَفِهِ وَزَرْجِهِ.» (صباحي: الخطبة ٧٣) والنكتة هي أن الكلمة بنفس

بين المثلث اللغوي وتعدد المعاني ففي رأيهم أن المثلث اللغوي يدل على مصطلح متعدد المعاني. (عبد التواب، ١٣٦٧: ٣٦٦) وأما الفرق بينهما أن اللفظة تدل على معنى واحد فقط في تعدد المعاني برغم معانيه الوافرة؛ بيد أن اللفظة تدل على معان مختلفة شاملة في المثلث اللغوي. (الطبرسي، ١٤١٥: ٩٢/٣؛ الراوندي، ١٤٠٥: ٧٤/١) فمثلاً لفظة «الصلاة» الأكثر استعمالاً، هي المثلثة اللغوية وتدل على المعاني الآتية:

— الصلوات الخمس: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (البقرة/٣)

— الدعاء: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة/١٠٣)

— الدين: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ﴾ (هود/٨٧)

— القراءة: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء/١١٠)

— الرحمة والاستغفار: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب/٥٦)

— أمكنة إقامة الصلاة: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ لَأَكْبَرُوا فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (الحج/٤٠)

وأما تعدد المعاني من منظور علماء اللغة فمعناه أن اللفظة الواحدة تدل على معان متعددة. (سلوى، ١٣٨٢: ٥٥-٥٦) هذا و هو ميزة مشتركة بين جميع العلوم المختلفة. و يؤيد علماء اللغة الأسلاف وجود المثلث اللغوي والاشتراك اللفظي. (نور الدين، ١٩٩٩: ٢٩؛ سيويه، ١٤٠٤: ٨) ويستشهد به ابن فارس بالآيات القرآنية (ابن فارس، د. تأ: ٣٢٧).

إن نصح البلاغة كتاب عظيم يحتوي قيمًا لغوية أدبية ويؤكد القضايا الدلالية أيضًا. و أنّ أمير المؤمنين (ع) يصور العلاقات الدلالية في كلامه وحديثه ويستخدمها كأته درس في هذا المجال والباحث في هذا الكتاب يملأ مخه وذهنه بكنز هائل من العلم والمعرفة والخبرة الدلالية

الأسلوب البياني الدلالي في خطب نهج البلاغة لا يوظف مجرداً معزولاً عن السياق والمقام لمسائل الوصف اللغوي بل يتجاوز حدود اللفظ إلى الجملة فيقف على دلالة النصوص. وهنا النكتة هي أن «يَدُّ» في المثال الأول، بمعنى عديم النصر؛ الثاني، قطعية وقوع العذاب الأخرى؛ الثالث والرابع، قدرة الله المطلق؛ الخامس، بنفس المعنى اللغوي؛ السادس، السيطرة والسابع، التسلسل والنفوذ. فكلها تتبع من مكان واحد. ولكن خلافاً للمثال السابق نرى لاعلاقة بين معانيها بل مستقلة المعاني ظاهراً بيد أن أصل معناه اللغوي واحد. فمثلاً «اليد» بالمجاز علامة ودليل للقدرة.

(هـ) «وَسَبَّهْمُ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ مَا لَهُمْ.» (صباحي: الخطبة ٤١)

«أُخِذَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَسِيرًا يَوْمَ الْجَمَلِ فَاسْتَشْفَعَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (ع) إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فَكَلَّمَاهُ.» (صباحي: الخطبة ٧٢)

«فَيَصْعُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ وَيَقْبُحُ الْحَسَنُ وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ.» (صباحي: الخطبة ٥٣)

«وَجَزَأَكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَ مَا يَجْزِي الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ» (صباحي: الخطبة ٢).

والنكتة هي أن تغيير الحركات الثلاث لكلمة «حسن»، لا يختلف في المعنى أخيراً سببها إما اسم وإما فعل بمادة واحدة ولكن بمعنى المختلف. فلا يهم نوع الكلمة الصرفي لعلماء اللغة واللغويين، بل اللفظ المشترك. و أما «حسن» في الجملة الأولى بمعنى الميزة الإيجابية. وفي الثانية، اسم علم بمعنى الجيد وهو الاسم وجمعه: حَسَنًا ولهذه اللفظة معانٍ أخرى، منها: الحَسَنُ في مصطلح الحديث: ما عُرِفَ مُحَرِّجُهُ، واشتهر رجاله.

وَحَسَنًا: يقال للتعبير عن الاستحسان أي فعلت فعلاً حَسَنًا. وَحَسَنَ الدُّوقَ لِلشَّعْرِ: مطبوع عليه. وَحَسَنَ الشُّمْعَةَ: نَقَى السَّيْرَةَ. وَحَسَنَ الْعِبَارَةَ: جميل الأسلوب، فصيح اللسان. وَحَسَنَ الْأَخْلَاقَ: جَمَلَهَا حَسَنُ الْوَجْهِ.

وفي الثالثة، بمعنى الجمال. و الجمع: المحاسن وأيضاً كلُّ مُبْهَجٍ مَرْغُوبٍ فِيهِ وَالْعِظْمُ الَّذِي يَلِي الْمَرْفُوقَ وَحَسَنَ الظَّنِّ: رأي متَّسِمٌ بِنَيْتَةِ طَيِّبَةٍ. (معجم المعاني الجامع: مادة

الحروف وبتغيير الحركات يدل على المعنيين المختلفين ولكن أصل معناه اللغوي واحد لأن «رُحِرْفَ» بمعنى زَيْنَ والرُّحْرَفُ بمعنى الذهب وهي أداة التزيين. (الراغب، ١٣٩٢: ٢١٢)

(ج) «وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَارًا سَتَرَهَا عَنْكُمْ.» (صباحي: الخطبة ٨٢)

«وَقَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحُوْرَةِ وَسِتْرِ الْعُوْرَةِ وَالَّذِي نَصَرَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ.» (صباحي: الخطبة ١٣٤)

«وَيَكُونُ السِّتْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ يَا فُلَانَةُ.» (صباحي: الخطبة ١٦٠)

يجب الانتباه إلى أن حركات هذه المفردة تتغير كما تكون اسماً أو فعلاً ولكن لاتتعدد المعاني. وأن كل هذه المشتقات من «ستر» تدل على نوع من الوقاية والاحتفاظ بالإنسان. فإذا كانت بين معانيها علاقة معنوية فتسمى متعددة المعاني. و أن سياق إنتاج النص الذي يجتذب الجمهور يكمن في العلاقات الدلالية التي تربط قضايا النص بعضها ببعض.

(د) إذا راجعنا القرآن الكريم نرى أن لـ«اليد» معانٍ ضمنية كثيرة علاوة على المعنى الحقيقي، منها: مستعار للوجود والبخل، والقدرة، والحضور، أعمال الإنسان، الرزق والنعمة، العقد والالتزام كما نرى أن لها معانٍ مختلفة في نهج البلاغة، منها:

«وَطَفِقْتُ أَرْثِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدِ جَدَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءَ.» (صباحي: الخطبة ٣)

«وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ، وَأَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابِ شَدِيدٍ.» (صباحي: الخطبة ٨٥)

«وَيُعْظِمُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَلَا يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ.» (صباحي: الخطبة ١٠٥)

«فَإِنَّمَا تُقْبِضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ وَتُقْبِضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ.» (صباحي: الخطبة ٢٣)

«وَلَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ مَنَّا فَلَا ظَفَرَتْ يَدُ الْمُبَايِعِ.» (صباحي: الخطبة ٢٦)

«وَالرُّمُومَا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفَرْقَةَ.» (صباحي: الخطبة ١٢٧)

حسن) وفي الرابعة، اسم تفضيل بمعنى الأجود.

الإمام (ع) لإفهام كلامه الناس يتوجّه اللغويين ضمن أساليب التعبير غير مباشرة وذلك على اعتبار أنّ اللغة لا يمكن أن تُفهم بصورة شاملة ودقيقة بمعزل عن فهم أساليب التعبير المختلفة من جملتها توظيف اللسانيات في الخطب.

(و) «فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحَجَى فَصَبَّرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدَى.» (صبحي: الخطبة ٣)  
 «ثُمَّ تَرُدُّ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ.» (صبحي: الخطبة ١٨)  
 «فَيَدْعُهَا رَأْيَ عَيْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا.» (صبحي: الخطبة ٤١)

«أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَيْهَا النَّاسُ فَإِنِّي فَفَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ.» (صبحي: الخطبة ٩١)  
 «أَيْهَا النَّاسُ! اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَاعْظُ مَنَعِظُ وَامْتَاخُوا مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَدْرِ.» (صبحي: الخطبة ١٠٤)  
 «وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ وَقَلَّبْتُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ.» (صبحي: الخطبة ٤٣).

والنكتة هي أن حركات مصطلح «عَيْن» واحدة وجذرها وأصلها واحد والمعاني موحدة ومتفقة أصلاً ولكن تختلف ظاهراً. فإن كثيراً من علماء اللغة يعتبرون المجاز جزءاً من المثلث اللغوي. فمثلاً لفظة «العين»، بمعنى الجاسوس وحارس الحدود لأن أهم وظيفة عسكرية على عهده. ومن ثم لها المعان الأخرى المشار إليه هنا بعلاقات موحدة. بما أن «العين» عضو هام من أعضاء البدن فبقية المعاني تدل على «الأصل والمهم». و«الأصل في العين مثلاً أنها تدل على عضو الأبصار الذي يرى به الإنسان والحيوان. وأما دلالة العين بمعنى الإصابة بنظرة حاسدة. لأن العين اي عين الحسود هي المتسببة في هذه الإصابة عند من يعتقدون ذلك، والعين اي ثقب الابرة لان النور يدخل منه كما يدخل من العين المبصرة. لكل هذا توسع، والمعنى اللغوي الاصيل هو العين المبصرة لا غيرها.» (ظاها، ١٩٧٦: ١٠٨) وهناك دلالات أخرى لهذه اللفظة لأن دلالة لفظ (العين) تطورت إلى معان

أخر عند الاستعمال اللغوي بيد أن السياق هو الفصل في التمييز بين المشتركات اللفظية، نحو: (عين الغدير، ينبوعه) و(عين المتاع، خياره) و(رأيت الرجل عينه، نفسه) و(مطر العين، مطر السحاب) و(غابت العين أي الشمس) و(هذا عين من الأعيان أي كرام الناس) و(عين عند الأعداء، جاسوسهم) وإلى غير ذلك من المعاني المختلفة لتلك اللفظة (ابن منظور، د. تأ: مادة عين)، مع الاعتقاد بأن ثمة معنى واحد اللفظ، وهو العين المبصرة، وتتضح المعاني الأخرى عن طريق علاقتها باللفظ الأصلي. (العسكري، ١٤١٢: ١٧٦) وأما البنية الأساسية التي يقوم بها الإمام (ع) هي تبني العلاقات الدلالية لإحكام بناء الخطب بقوة الخروج عن الإطار اللغوي السائد في زمنه فيستعمله في ربط قضايا نص الخطب بعضها ببعض.

(ز) «حَاوَلِ الْقَوْمَ إِطْفَاءَ نَوْرِ اللَّهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ، وَسَدِّ قَوَارِهِ مِنْ يَنْبُوعِهِ، وَجَدِّحُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شَرْبًا وَبَيْئًا.» (صبحي: الخطبة ١٦٢)  
 «فَإِنَّ مِنْهُمْ الَّذِي قَدْ شَرِبَ فِيكُمْ الْحَرَامَ وَجَلَدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ.» (صبحي: الخطبة ٦٢)

والنكتة هي أن بناية «شرب» برغم وحدة اللفظ دون الحركات الثلاث تدل على نوعين من الكلمة وهما الاسم بمعنى النصب من الماء لفظاً والاستقصاء في البحث والتأمل والفكر معني والفعل. ففيهما تشابه اللفظ ولكن بالصيغتين المختلفتين.

(ح) «وَأَمْسَكْهَا مِنْ أَنْ تُمَوَّرَ فِي حَرْقِ الْهَوَاءِ بِأَيْدِيهِ وَأَمْرَهَا أَنْ تَقْفَ مُسْتَسْلِمَةً لِأَمْرِ.» (صبحي: الخطبة ٨٨).  
 «وَحَرْقَ الْفِجَاجِ فِي آفَاقِهَا وَأَقَامَ الْمَنَارَ لِلْسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادِ طُرُقِهَا.» (صبحي: الخطبة ٩٠)  
 والنكتة هي أن هذه المفردات رغم ظاهرها فلا يختلف في أصلها اللغوي. ف«الحرق» في المثال الأول بمعنى «النقب». وفي الثاني، بمعنى «التجاوز».

يلاحظ أنه (ع) لم يكنف بأسلوب عام في عصره بل لجأ إلى أسلوب جدير بالقراءة والتدبر معنوياً دينياً أدبياً فالإمام علي (ع) يُعتبر أول من تبني الاشتراك اللفظي ودلالة المفاهيم المبدئية في دراسات اللسانيات نظراً لما

الشَّقْفُ.» (صباحي: الخطبة ٨٢)  
 «وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْعَمَامِ الدُّخَّ وَفِي عِظَمِ  
 الْجِبَالِ الشُّمُخِ.» (صباحي: الخطبة ٩٠)  
 «يَزْدَادُونَ عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَّيْهِمْ عِلْمًا وَتَزْدَادُ عِرَّةُ  
 رَيْبِهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظَمًا.» (صباحي: الخطبة ٨٧)  
 «وَأَخْلَصَ لَهُ مُوَجِّدًا، وَعَظَّمَهُ مُمَجِّدًا، وَلَاذٌ بِهِ رَاغِبًا  
 مُجْتَهِدًا.» (صباحي: الخطبة ١٨٠)  
 «وَأَجْمَعَ الْعَرَقُ وَعَظَّمَهُ الشَّقْفُ وَأُرْعِدَتِ الْأَسْمَاعُ لِزَبْرَةِ  
 الدَّاعِي إِلَى فَضْلٍ.» (صباحي: الخطبة ٨٢)  
 «الَّذِي عَظَّمَ حِلْمُهُ فَعَقًا وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى.»  
 (صباحي: الخطبة ١٩١)

والنكته هي أن نبيّن أن الألفاظ مشتركة ولكن كل  
 يختلف معناه عن الآخر. ففي العبارة الأولى بمعنى  
 قصب؛ في الثانية هو الكبر؛ و في الثالثة هو الحل؛  
 والرابعة فعل من باب التفعيل؛ و الخامسة والسادسة  
 بمعنى كثر فحينما نشير إلى تعريف الاشتراك اللفظي وهو  
 الذي بمعنا تعدد المعنى الحقيقي للفظ واحد في لغة  
 واحدة. كما ذكرنا سلفًا. نحو: العين واليد والعظم. ولا  
 نقصد الاشتراك المعنوي لأنه يدل على تعدد أفراد معنى  
 حقيقي واحد في لفظ واحد، نحو: الإنسان. وهو يصدق  
 على جميع أفراد.

ب) «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ.» (صباحي:  
 الخطبة ٤٨)

«كُلَّمَا نَجْمٌ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ  
 لُصُوصًا سَلَابِينَ.» (صباحي: الخطبة ٥٩)  
 «أَلَا إِنَّ مِثْلَ آلِ مُحَمَّدٍ (ص) كَمِثْلِ نُجُومِ السَّمَاءِ إِذَا  
 حَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ.» (صباحي: الخطبة ٩٩)  
 والزخشي يؤكد أن النجم تدل على المعاني الثلاثة  
 وهي النجوم وقسم من القرآن الذي أنزل رويدًا والشجرة  
 الملقاة على الأرض. (الزخشي، د. تأ، ٤٢٧/١)

والنكته هي أن «نجم» رغم تغيير الحركات الثلاث  
 يدل نوعين من الكلمة و هما الاسم «نَجْمٌ» والفعل  
 «نَجَّمَ».

ج) «لَا يَمْنَعُ الضَّيْمَ الدَّلِيلُ! وَلَا يُدْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْحَيْدِ! أَيَّ  
 دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ.» (صباحي: الخطبة ٢٩)

في نصوص الخطب من التنوع في الأغراض والأساليب.  
 ط) «مَا يُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَرُ.»  
 (صباحي: الخطبة ٢٠).  
 «فَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَسَوَّى لَهُ الْعِظَمَ وَالْبَشَرَ.»  
 (صباحي: الخطبة ١٨٥).

«إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِشَرِّ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ، وَلَيْسَ  
 شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا نَوَائِبُهُ.» (صباحي: الخطبة ١١٣).  
 والنكته هي أن «البشر» بمعنى الإنسان و البشر جمع  
 بشرة، وهي ظاهر الجلد الانساني وفي العبارة الثالثة مركب  
 من حرف واسم وأضافه إليها هناك بشر بمعنى علامة  
 فرح ومن المناسب أن نقول كلها تتبع من شيء واحد  
 ولها علاقة تامة بظاهر الإنسان.  
 ي) «فَيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقْبِلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا  
 لِأَخْرَ بَعْدَ وَقَاتِهِ لَشَدِّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا.» (صباحي:  
 الخطبة ٣)

«وَرَجُلًا قَمَشَ جَهْلًا مُوضِعٌ فِي جُهَالِ الْأُمَّةِ عَادٍ فِي  
 أَعْبَاشِ الْفُنْتَةِ عَمَّ بِمَا فِي عَقْدِ الْهُدْنَةِ.» (صباحي: الخطبة ١٧).  
 «جَعَلَهُ خَالِجًا لِأَشْطَانِهَا وَقَاطِعًا لِمَرَائِرِ أَقْرَاهَا ...  
 وَعُقْدَ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ وَمَسَارِقِ إِعْمَاضِ الْجُفُونِ.» (صباحي:  
 الخطبة ٩٠)

«يُخْتَلُونَ بِعُقْدِ الْإِيمَانِ وَيَعْرُورُ الْإِيمَانُ فَلَا تَكُونُوا  
 أَنْصَابَ الْفِتْرِ وَأَعْلَامَ الْبِدَعِ وَالزُّمُوا مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ  
 الْجَمَاعَةِ.» (صباحي: الخطبة ١٥١)

«وَتَشْدُ إِلَيْهِ عُقْدُ الرَّحَالِ لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى  
 الخَلْقِ فِي الْإِعْتِبَارِ.» (صباحي: الخطبة ١٩٢)  
 والنكته هي أن «عقد» لفظ مشترك يتكرر كثيرًا في  
 العبارات كلها ولكن يضمن المعنى المشترك الموحد لأن  
 أصله اللغوي ينبع من جذر واحد. فمن البدهي أن  
 يُتخذ ما يعبر عنه في هذا البحث الذي يؤدي إلى تفكير  
 قارئ النص.

٢. الألفاظ في العبارات التالية مشتركة ولكن لها معانٍ  
 مستقلة و لا علاقة بينها وبين المعاني المتعددة، نحو:

أ) «وَاللَّهِ إِنَّ أَمْرًا بِمَكِّئِ عَدُوِّهِ مِنْ نَفْسِهِ يَغْرُقُ لَحْمَهُ  
 وَيَهْشِمُ عِظْمَهُ.» (صباحي: الخطبة ٣٤)  
 «حَسَنَتِ الْأَصْوَاتُ مُهَيَّبَةً وَالْجَمَّ الْعَرَقُ وَعَظَّمُ»

«فَعَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ وَالتَّأَهُبِ وَالِاسْتِعْدَادِ  
وَالْتَزُودِ فِي مَنْزِلِ الرَّادِ.» (صباحي: الخطبة ٢٢٨)  
«فَدَعَرْتُ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ  
وَأَهْلِكَ.» (صباحي: الخطبة ٢٨)  
«وَتَرَحَّلُوا فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ.»  
(صباحي: الخطبة ٦٣)  
«وَصَبِّرًا عَلَى مَضَضِ الْأَمِّ وَجِدًّا عَلَى جِهَادِ الْعُدُوِّ.»  
(صباحي: الخطبة ٥٥)

والنكتة هي أن نوضح بأنه لا علاقة بين الألفاظ  
المشتركة وبين المعاني المتعددة. والذي يهمنا في هذه  
الظاهرة الدلالية أن نبين أنه وردت في نصح البلاغة ألفاظ  
ومفردات تختلف معانيها وفق السياقات والسباقات  
الواردة فقد يخطر ببالنا منها في الدفعة الأولى غير ما  
نقصده منها ولكن لو تأملنا في ذلك اللفظ على ضوء  
السياق والسباق الذي جاء به، تتمكن من أن نفهم  
المقصود من ذلك اللفظ، وبالتالي نفهم معنى تلك العبارة  
أو الجملة. وأما «الجد» في العبارة الأولى اسم بمعنى إلى  
حد بعيد، كثيراً، حقيقةً و «جد» في الثانية؛ الجد أيضاً  
أب الأب، وهناك الفرق بين «الجد و الجد» فقال:  
«الجد: أي البخت، والجد أيضاً مصدر جددت جدًا،  
أي: قطعت قطعاً، والجد أيضاً العظمة، ... والجد بكسر  
الجيم هو العزم هكذا وجده بكسر الجيم (١/الجيم،  
٢٠٠٥: ٨٠) وفي العبارات التالية بمعنى اجتهد فيه  
واهتم به وغيرهما.

كما أشرت سلفاً أن نص الخطاب في نصح البلاغة  
فصيح جداً فعلى كل كاتب و خطيب يجب عليه أن  
يقتبس من ألفاظه القيمة وهذا أمر ينبغي أن يؤخذ بعين  
الاعتبار والركون إليه. فهذه العبارات تدل على أنها زاخرة  
باشتراك الألفاظ التي صيغتها وبنيتها واحدة ولكن تتعدد  
معانيها ودلالاتها ومنها ما عرف لدى الصرفيين القدماء  
والمحدثين بالاشتراك اللفظي.

#### الأضداد

إن التضاد من أقسام تعدد المعاني كما هو جزء من  
المثلث اللغوي. فهو يشمل المصطلح المتفق اللفظ الذي  
له معنيان متضادان كما ترى في نصح البلاغة: «يَا عَقِيلُ!

أَتَيْتُ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلْعَبِيهِ، وَتَجَرَّتِي إِلَى نَارِ  
سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِعَصْبِهِ!» (صباحي: الخطبة ٥٥٤)  
فكلمة «سَجَر» بمعنيين وهما: «ملاً» وضده «فَرَعٌ» وهذا  
ما يسمّى «الأضداد». وتم تأليف آثار كثيرة عن موضوع  
التضاد والأضداد ورغم تأثيره على نقل المفاهيم  
والمضامين، هناك اختلاف في كيفية استخدامه عند  
اللغويين. وسببه يرجعه إلى اختلاف اللهجات والمواضع  
البلاغية. وأن الترادف والتضاد هما اللذان يعتبران مظهرين  
من مظاهر اللغة العربية. وهنا من المناسب أن نشير إلى  
الأضداد التي يشير إليها بعض علماء اللغة فإنها متفقة  
الألفاظ ولكن مختلفة المعنى. وتتجلى الأضداد في كتاب  
نصح البلاغة أيضاً وهي نوعان:

١. اللفظ الواحد بالمعنيين المختلفين، نحو:

أ) «وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِهَابٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ  
مَلَكٌ سَاجِدٌ.» (صباحي: الخطبة ٩٠)

«فَقَعُّوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ  
إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ.» (صباحي: الخطبة ١٩٢)

والنكتة هي أن «الساجد» هنا من الأضداد لانه  
بمعنى المنحني والمنتصب. (الأنباري، ١٩٦٠: ٤٣)

ب) «وَالْمُنَجِّمُ كَالكَّاهِنِ وَالكَّاهِنُ كَالسَّاحِرِ وَالسَّاحِرُ  
كَالْكَافِرِ.» (صباحي: الخطبة ٧٨)

«فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ: بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبُ السِّحْرِ  
خَفِيفٌ فِيهِ وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا!  
يَعْنُونِي.» (صباحي: الخطبة ١٩٢)

«وَوَحْنٌ نَسَأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَأَرَيْتَنَا عِلْمَنَا  
أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عِلْمَنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ  
كَذَّابٌ.» (صباحي: الخطبة ٣٠١)

والنكتة هي أنها من الممكن أن يكون (السكر  
والساحر) بمعنى (العالم والفساد) فليراجع إلى (ابن  
منظور، د. تأ: سحر).

ج) «وَلَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكُفَافِ وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ  
مِنَ الْبَلَاغِ.» (صباحي: الخطبة ٤٥)

«أَلَا فَالْحَدَرَ الْحَدَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكِبَرَاتِكُمْ  
الَّذِينَ تَكْبَرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ وَتَرَفُّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ.»  
(صباحي: الخطبة ١٩٢)

السياق الآتي هو المعنى الفعلي في مثال معين، في مكان معين، في نص معين مع موقف معين.» (محمد يونس علي، ١٩٩٣: ١٠٣)

كما رأينا أن الخطب تركز بالإبداع الدلالي في عناصر ثلاثة غير قابلة للتفكك وهي: المعاني والألفاظ وأدوات التأثير اللغوية على الجمهور وهذا ما يتميز الكلام المبدع عن الكلام الاعتيادي اليومي في ذهن الإمام علي (ع) وقدرته على اجتلاب صورته بألفاظ تمثل معانيه وليس ذلك بالأمر الهين اليسير لأن مضامين ومعاني الخطب كانت جديدة كل الجدة على المواضيع السائدة التي أجاد بها في الطلل وبكاء الحبيبة والتغني بالبطولة والحماسة آنذاك ولكن الإبداع اللغوي الذي خيم على خطبه سرّ عظيم من القدرة الإبداعية المتميزة لكلام أمير المؤمنين (ع).

#### الترادف

الترادف اصطلاحاً اتفاق المعنى واختلاف اللفظ أو أن يدلّ أكثر من لفظ على معنى واحد، وأنه من باب لفظ المعاني اختلاف اللفظ والمعنى واحد. (سيبويه، ١٤٠٤: ١٢٦) مما لا شك فيه أن مايقودنا إلى استنباط المعاني الصحيحة واستعمال المفردات الصحيح فهو السياق كما هو الذي يبين لنا أن الكلمات مترادفة حيث تتمكن من أن تتبادل في سياقات معينة ولكن لا تتمكن من التبادل في كل السياقات فالرمز الدقيق هو الاستعمال الصحيح: «الترادفات فيما يثير محرّكاً متشابهاً إلى ما يرمز إليه عند التفسير المناسب.

في مثل هذا الموقف سيثار قدر معين من الثبات لشيء يمكن أن نطلق عليه المعنى الصحيح أو الاستعمال الجيد وذلك الشيء الثابت يوصف بأنه معنى الكلمات الواردة في السياق.» (مندور، د.ت: ١٤٩) فعلى هذا الأساس يجب أن نبيّن أن أبا الحديد في شرحه لايشير إلى موضوع الفصاحة والبلاغة لنهج البلاغة فبالطبع لا يتكلم عن الترادف ولكن عندما يشرح مفرداته يقر بالترادف فيقول: «أنشأ وابتدأ، مترادفان.» (ابن أبي الحديد، ١٩٦٥م: ٨٠/١) أو «أغامت وغامت وأغيمت وتغيّمت بمعنى واحد.» (المصدر، نفسه:

والنكتة هي أن «فوق» من الأضداد وفيه نقيض. (السجستاني، ١٤١٤، ١٠١) فالأول بمعنى العلاء والثاني بمعنى تحت.

٣. الألفاظ المشتركة التي لمعانيها علاقة التضاد، نحو:

أ) «تُمُّ احْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ لِقَاءَهُ وَرَضِي لَهُ مَا عِنْدَهُ وَأَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ البَلْوَى.» (صبحي: الخطبة ١)

«وَبَادَرَ مِنْ وَجَلٍ وَأَكْمَشَ فِي مَهَلٍ وَرَغِبَ فِي طَلَبٍ وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ.» (صبحي: الخطبة ٨٢)

«لِكُلِّ بَابٍ رَغْبَةٌ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدٌ قَارِعَةٌ. يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيْقُ لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ وَلَا يَحِيْبُ عَلَيْهِ الرَّاعِيُونَ» (صبحي: الخطبة ٢٢١)

والنكتة هي أن «رغب» يأتي مع حرف جار خاص فيتغير معناه فحينئذ يعطى معنى ضد الآخر، نحو: «رغب في الشيء بمعنى أراه وأحبّه» و«رغب عن الشيء بمعنى أعرض عنه وتركه» و«رغب به عن غيره: فضله على غيره» و«رغب إلى الشيء بمعنى ابتهل» (معلوف، ١٣٦٧: مادة رغب)

ب) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَذَّبُوا بِجَاهِدْتُمْ وَأَمَّا الْمَارِقَةُ فَوَقَدُوا دَوْخًا وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ فَكَذَّبُوا بِصَعْقَةٍ. (صبحي: الخطبة ١٩٢)

«فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَّتْ طَائِفَةٌ وَمَرَّقَتْ أُخْرَى وَفَسَّقَ وَقَسَطَ آخَرُونَ.» (صبحي: الخطبة ٣)

والنكتة هي أن القاسط هنا بمعنى الإنسان العادل بيد أن فعل قسط بمعنى جار وظلم.

٤. الألفاظ مختلفة بالمعنيين المختلفين، نحو:

أ) أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ: « وَلَيْسَ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَلَعَلَّ وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ.» (صبحي: الخطبة ١٦)

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا أَذْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بِوَدَاعٍ وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ.» (صبحي: الخطبة ٢٨)

«إِنَّ الْفِتْنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ وَإِذَا أَذْبَرَتْ نَبَّهَتْ.» (صبحي: الخطبة ٩٢)

إن في كلمتي «أقبل وأدبر» تضاد «فالمعنى السياقي الكامن للمفردة البنائية هو سلسلة المعاني السياقية الممكنة لتلك الوحدة المنظور إليها في تجريد من كل نص، ومعناها

استجلاب الألفاظ الملائمة ولذلك كان الإمام عليه السلام أول من عالج فن الخطابة معالجة الأديب أولاً وبتوظيف الدلالات واللسانيات العظيمة ثانياً.

### الجناس اللغوي

الجناس في العربية هو أحد المحسنات اللفظية، ويطلق عليه بعض علماء البلاغة اسم التجنيس، وتعريف الجناس لغةً هو المشاكلة، والاتحاد في الجنس. وهي ألفاظ مشتركة ظاهراً ولكن فيها جناس ولكل منها معنى مستقل و لا علاقة بينها وبين معانيها. (الهاشمي، ١٣٩٢: ٤١٣) صناعة الجناس من أهم الصناعات البديعية في نهج البلاغة فزارها واضحة فيه. فهي نوع من الموسيقى الأدبية تتداعى معان مختلفة حيث يتمتع منها. وميزة الجناس الهامة في البلاغة هي أنه يوهم القارئ أولاً بتكرار الكلمة ثم يفاجئها فيما بعد باختلاف المعنى مع تشابه اللفظ. فهنا الباحث لا يقصد أن يشير إلى شواهد أنواع الجناس في هذا الكتاب الثمين فيكفينا الإشارة إلى بعضها:

أ) «وَأَمَّا الدُّنْيَا فَتَنْتَهَى بِبَصْرِ الأَعْمَى. لَا يُبْصِرُ مِمَّا وَرَاءَهَا شَيْئاً وَالبَصِيرُ يَنْفُذُهَا.» (صبحي: الخطبة ١٣٣)

«وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصْرَتَهُ. وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتَهُ.» (صبحي: الخطبة ٦٢) فوجد تحتها من المعنى العجيب، والغرض البعيد، ما لا تُبلغ غايته ولا يدرك غوره، لا سيما إذا قرن إليه قوله: «وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتَهُ» فإنه يجد الفرق بين «أبصر بها» و«أبصر إليها» واضحاً نيراً عجباً باهراً! ففي الشاهدين السالفين، كلمة «بصر» ومشتقاتها، جناس حيث لفظ «بصر» بمعنى المشاهدة و«لا يبصر» = لا يشاهد و«البصير» بمعنى مُدرك الظروف «أبصر: شاهد». فالدلالة الصرفية هنا تدل على أن تصريف الكلمات يوجب الجناس ثم الإتيان بمعان مختلفة.

ب) «وَأَنَّ المُبْتَدِعَاتِ المُشَبَّهَاتِ هُنَّ المُهْلِكَاتِ إِلَّا مَا حَفِظَ اللهُ مِنْهَا.» (صبحي: الخطبة ١٦٩)

«وَقَدْ عَهَدَ إِلَيَّ بِذَلِكَ كُفْلِهِ وَمِهْلِكِ مَنْ يَهْلِكُ.» (صبحي: الخطبة ١٧٥)

«فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرِكٍ وَمَا نَجَّهَا مِنْهَا فَإِلَى مَهْلِكِ.» (صبحي: الخطبة ١٩٦)

والنكتة هي أن «مهلك» في العبارات كلها فيه

٢١٦/١) نحو: «وَأَنَّ الأَفَاقَ قَدْ أَعَامَتْ. وَالْمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ.» (صبحي: الخطبة ٩١) أو اللَّبِّ والعقل: «لَيْسَتْ الرُّوْيَةُ كَالْمُعَايِنَةِ مَعَ الإِنْبَارِ فَقَدْ تَكْذِبُ العُيُونُ أَهْلَهَا وَلَا يُعْشُ العَقْلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ.» (صبحي: الحكم ٢٧٢) و«الحِلْمُ غِطَاءٌ سَائِرٌ وَالعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ فَاسْتُرَّ حَلَلٌ خُلِقَ بِجِلْمِكَ وَقَاتِلَ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ.» (صبحي: الحكم ٤١٤) «وَتَائِبَةُ القَلْبِ مُتَفَرِّقَةُ اللَّبِّ وَطَلِيقُ اللِّسَانِ حَدِيدُ الجُنَانِ.» (صبحي: الخطبة ٢٣٣) و«مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الحَيْةِ لَيِّنٌ مَسُّهَا وَالسَّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا يَهْوِي إِلَيْهَا العُرُّ الجَاهِلُ وَيَحْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ العَاقِلُ.» (صبحي: الكتب ٦٨)

يجب الإشارة إلى ميزة أخرى للألفاظ المترادفة عن غيرها وهي استعاضة أو استبدال كلمات بأخرى. فإن الألفاظ المترادفة هي ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق.» (أولمان، ١٩٨٨: ٩٧) ففي الحالة الاستبدالية تدخل الوحدة اللغوية عبر المقارنة أو التعويض في ظرف خاص مع وحدات مشابهة أخرى. (جواد، ٢٠٠٢: ٤٥) هنا فهل نستعاض الكلمة بكلمة أخرى! نحو: السيف والحسام: «الحِلْمُ غِطَاءٌ سَائِرٌ وَالعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ فَاسْتُرَّ حَلَلٌ خُلِقَ بِجِلْمِكَ وَقَاتِلَ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ.» (صبحي: الحكم ٤١٤) و«اسْتَعْمِلِ العَدْلَ وَاحْذَرِ العُسْفَ وَالحَيْفَ فَإِنَّ العُسْفَ يَعُودُ بِالجَلَاءِ وَالحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ.» (صبحي: الحكم ٤٦٦) «القُرُّ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الحَرِّ وَالقُرُّ تَفْرُونَ فَأَنْتُمْ وَاللهُ مِنَ السَّيْفِ أَقْرُ.» (صبحي: الخطبة ٢٧)

هذا ويجب أن نشير إلى أهمية السياق بيد أن الباحثين يكتثون بموضوع السياق لأنه يحدد المعنى فترى أن للكلمة الواحدة في العبارات التي سبق ذكرها، معان كثيرة في المعاجم ولكن ما يحدد المعنى هو السياق لأنه يكشف عن المعنى الدقيق باللفظ الدقيق المستعمل له في كلام الآخرين.

يرى كل باحث أن الخطب تؤثّر حقيقياً من حيث اللغوي والدلالي بشهادة كل الدارسين للبلاغة العربية وخطب علي ورسائله وأقواله العلامة الفارقة في جبين الأدب العربي فهم ينتهلون منها قديما وحديثا في

جوانب هذا الموضوع من جملتها الترادف والتضاد وتعدد المعاني فتكون للدلالات المستخدمة أثر إيجابي في نهج البلاغة. فتوظيف الإمام علي (ع) دلالة الألفاظ يدل على فصاحته وبلاغته في كتابه.

(د) هذا الكتاب بحاجة ماسة إلى العلماء الأفذاذ في كافة العلوم الإنسانية لاستحداث وسائل لغوية فيه تجذب الجمهور على اختلاف مشاربهم.

(هـ) تعرف ظاهرة دلالة الألفاظ مهم جداً حيث يساعد مفسري نهج البلاغة و مترجميه. وإن جهلها فيواجهون مشاكل و عراقيل كثيرة عند التفسير والترجمة. وهذا هو السبب الرئيس للاختلاف بينهم.

(و) إذا تتبعنا عددًا من القضايا الدلالية في خطبه نجد أنّ نصوصه مبنية على تقنية تحويل علاقات دلالية باستخدام الترادف والتضاد وتعدد المعاني. وأما أهم التوصيات هي:

- نتيجة هذه الدراسة تُبيّن أنه من الضروري تأليف معجم لغوي تخصصي عالي المستوى حيث يحوي جميع العلوم اللغوية والدلالية والمعنية بهما في نهج البلاغة ليكون مرجعًا أساسيًا لشارحيه ومفسريه و مترجميه.
- ينبغي الاهتمام بالظواهر اللغوية والدلالية لدورها البارز في فهم المفردات والمصطلحات، الترجمة واستيعاب المعاني والمفاهيم في كتاب نهج البلاغة.
- اشتراك اللغويين المتخصصين في مجال علمي اللغة والدلالة لدراسة هذا الكتاب.
- إثراء المكتبة الفارسية بتوفير المراجع العلمية التخصصية مثل هذه الدراسات.
- من الضروري أن ينبغي الاهتمام بالظواهر اللغوية والدلالية لأثرها البارز في القراءة والترجمة وفهم المفردات والمصطلحات واستنباط النصوص والعبارات واستيعاب المعاني والمفاهيم في نهج البلاغة.

ابن أبي الحديد (١٩٦٥م). شرح نهج البلاغة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. قم: مكتبة المرعشي النجفي.

جناس ناقص وبالطبع يختلف معناه في كل عبارة عن الآخر.

(ج) «رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلَامِ لَا يَتَأَثَّمُ.» (صبحي: الخطبة ٢١٠)

«لَا يَجِيفُ عَلَيَّ مَنْ يُبَغِضُ، وَلَا يَأْتُمُّ فِيمَنْ يُحِبُّ.» (صبحي: الخطبة ١٩٣)

والنكتة هي أن الإثم بمعنى الذنب بيد أن التأثم بمعنى الخروج من الذنب والخطأ. (الراغب الإصفهاني، ١٣٩٢: ٣)

جماليات نهج البلاغة توحينا بأن للجناس مكانة عالية مرموقة جداً والمخاطب بنظرة عابرة تشاهد أنواع علوم البلاغة فيه خاصة علم البديع وبالأخص أنواع الجناس في كتاب علي (ع). وهذا يدل على بلاغته وفصاحته أدبيًا. والواقع أنّ هذه العبارات تأتي بمثابة دليل أو إيضاح لدلالة الألفاظ وعلاقتها الدلالية في نهج البلاغة وفي خطبه خاصة أن صاحب نهج البلاغة لا يقتصر علمه على المواضيع الدينية بل هو عالم محيط بهذه الأمور قادرًا على الإتيان بها فإنه يضع كل شيء في موضعه ومكانه إلى كماله المنشود.

### الخاتمة والاستنتاجات

- (أ) نتيجة هذه الدراسة تبيّن أن كتاب نهج البلاغة الذي جمعه الشريف الرضي يحتوي الجانبين اللغوي والأدبي متزامنين علاوة على جانبه الديني لأن الإمام عليًا (ع) يتمكن من استخدام الكلمات والجمل والصور بجميع أشكالها بدقة تامة وبأقل ما يمكن من التفريط بالأمانة اللغوية كما هو يستخدم الصناعات الأدبية وصور الخيال في كلامه القيم.
- (ب) لم يتمكن الأدباء العرب في عصر النبوة شاعرا أو ناثرا من أن يصل بالفن الدلالي إلى مستوى الإمام (ع) بسبب انعدام أسلوب فهم المفردات والعبارات.
- (ج) إن عليًا (ع) يعنى بالعلاقات الدلالية فيستخدم كافة

### المصادر

القرآن الكريم.  
نهج البلاغة.

- ابن عساكر، علي بن حسين (١٤١٥ق). تأريخ مدينة دمشق، لبنان. بيروت: دار الفكر.
- ابن الفارس، أحمد (١٤٣٦هـ). الصحاحي في فقه اللغة العربية ومساائلها وسنن العرب في كلامها. التحقيق: أحمد حسن بسج. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن منظور (د. تآ). لسان العرب، لبنان. بيروت: دار صادر.
- ابن النجار، أبو عبد الله (١٩٩٨م). شرح الكوكب المنير، تخفيف محمد الزحيلي. الرياض: مكتبة العبيكان.
- الأنباري، محمد بن قاسم (١٩٦٠م). كتاب الأضداد. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الكويت: دار التراث العربي.
- أنيس، إبراهيم (١٩٧٦م). دلالة الألفاظ. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أولمن، ستيفن (١٩٨٨م). دور الكلمة في اللغة. ترجمة: كمال محمد بشر. سوريا: مكتبة الشباب.
- المطلبوسي، ابن السيد (١٤٠١ق). المثلث. تحقيق صلاح مهدي الفرطوسي. لبنان: دار الرشيد.
- البغدادي، خالد (د. تآ). تصحيح القراءة في نصح البلاغة. إيران: دار ستاره.
- التهانوي، محمد بن علي (١٩٩٦م). كشف اصطلاحات الفنون للعلامة. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- الحجي (٢٠٠٥م). شرح غريب الألفاظ المدونة. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- جواد، أحمد (٢٠٠٢م). الحقول الدلالية وإشكالية المعنى. جمهورية العراق، مجلة المورد، العدد ٢.
- الجوهري، بن حماد (١٩٩٠م). تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: دار العلم للملايين.
- الداية، فايز (١٩٨٥م). علم الدلالة العربي. دمشق: دار الفكر.
- الدقاق، عمر (١٤٢٠ق). واقع اللغة العربية في الإعلام المسموع والمرئي، مجلة المجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٧٤، العدد ٣.
- دهخدا، علي أكبر (١٣٧٦ش). موسوعة دهخدا. طهران: دار جامعة طهران.
- الرازي، محمد بن أبو بكر (١٤١٥هـ). مختار الصحاح. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الراوندي، سعيد بن هبة الله (١٤٠٥ق). فقه القرآن، أحمد الحسيني. قم: مكتبة المرعشي النجفي.
- الزحشيري، الإمام جار الله (د. تآ). الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقبول. بيروت: دار البلاغة.
- السجستاني، أبو حاتم (١٤١٤هـ). كتاب الأضداد. تحقيق: محمد العودة. بيروت: مكتبة الثقافة الدينية.
- سلوى، محمد العواء، (١٣٨٢ش). الدراسة اللغوية للوجوه و النظائر في القرآن الكريم. ترجمه: حسين سيدي. طهران: دار الروضة الرضوية.
- سيبويه (١٤٠٤هـ.ق). الكتاب. قم: الحوزة العلمية.
- السيوطي، جلال الدين أبو بكر (١٩٩٨م). معترك القرآن في إعجاز القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية.
- صبحي الصالح (٢٠٠٤م). نصح البلاغة. مصر: دار الكتاب المصري.
- صفوي، كورش (١٣٧٩ش). مدخل إلى علم الدلالة. طهران: دار سورة.
- الطبرسي، فضل بن حسن (١٤١٥ق). مجمع البيان لعلوم القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الطلحي، ردة الله بن ردة (١٤٢٣ق). دلالة السياق. مكة: جامعة أم القرى.
- ظاظا، حسن (١٩٧٦م). كلام العرب من قضايا اللغة العربية. بيروت: دار النهضة.
- عبد التواب، رمضان (١٣٧٦ش). مباحث في فقه اللغة وعلم اللغة العربية. ترجمه: حميد رضا الشبيخي. طهران: دار الروضة الرضوية.
- عبده، محمد (١٩٠٦م). شرح نصح البلاغة، طهران: ويكي نور.
- عزت عياد، علي (١٩٩٣م). معجم المصطلحات اللغوية والأدبية. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
- العسكري، أبو هلال (١٤١٢ق). معجم الفروق اللغوية. المؤسسة لجامعة المدرسين بقم.
- العقاد، محمود عباس (١٩٦٧م). عبقرية الإمام علي. بيروت: دار الكتاب العربي.
- عمر، أحمد مختار (١٩٨٨م). علم الدلالة، بيروت، عالم الكتب.
- الفيروزآبادي، محمد (١٩٩٨م). القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- محمد يونس علي، محمد (١٩٩٣م). وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية. ليبيا: جامعة الفاتح.
- المسدي، عبد السلام (١٩٨٦م). اللسانيات وأسسها

موقع معجم المعاني الجامع: <https://www.almaany.com>  
مولوج، فريدة (٢٠١٩م). التحليل التقابلي أهدافه  
ومستوياته، الجزائر. المجلة الدولية للدراسات اللغوية  
والأدبية العربية، ١٥٧ - ١٤٤.  
نور الدين، محمد (١٩٩٩م). الاشتراك اللفظي في القرآن  
الكريم بين النظرية والتطبيق. دمشق: دار الفكر.  
الهاشمي، أحمد (١٣٩٢ش). جواهر البلاغة في علم المعاني  
والبيان والبديع. قم: مصطفوي.

المعرفية. تونس: المطبعة العربية.  
معلوف، لويس (١٣٦٧ش). المنجد في اللغة. طهران: دار معراج.  
منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية (٢٠١٥م).  
[www.m-a-arabia.com](http://www.m-a-arabia.com)  
مندور، مصطفى (د.تأ). اللغة بين العقل والمغامرة. إسكندرية:  
منشأة المعارف.  
منقور، عبد الجليل (٢٠٠١م). علم الدلالة، أصوله ومباحثه  
في التراث العربي. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.